أولا- تعريف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

لقد جاء على صفحات جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بأن(جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جمعية إسلامية في سيرها وأعمالها، جزائرية في مدارها وأوضاعها، علمية في مبدئها وغايتها، أسست لغرض شريف تستدعيه ضرورة الوطن وطبيعة أهله ويستلزمه تاريخهم الممتد في القدم إلى قرون وأجيال، وهذا الغرض هو تعليم الدين ولغة العرب التي هي لسانه المعبر عن حقائقه للكبار في المساجد التي هي بيوت الله وللصغار في المدارس على وفق أنظمة لا تصادم قانونا جاريا ولا تزاحم نظاما رسميا ولا تضر بمصلحة أحد ولا تسئ الى سمعته، فجميع أعمالها دائرة على الدين والدين عقيدة اتفقت جميع أمم الحضارة على حمايتها وعلى التعليم والتعلم مهنة اتفقت جميع قوانين الحضارة على احترامها وإكبار أهلها).[1]

ثانيا- أهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

لا بد أن نعرف جيدا أن ابن باديس لم تكن له أهداف متعددة في حركة الاصلاح والتغيير التي قادها وإنما كان له هدف واحد متعدد الفروع والوجوه، هذا الهدف يتمثل في إنقاذ الشخصية الجزائرية مما سقطت فيه من ضياع وانهيار حضاري شامل على كافة المستويات وهذا العمل لم يكن ليتم إلاّ بالعمل على إحياء ما تبقى من مقومات الشخصية الوطنية[2]

هذا الإنقاذ الذي كان ابن باديس يراه السبيل الوحيد للوصول الى أسمى هدف كانت تضعه الجمعية نصب أعينها وهو

1- الاستقلال الوطني: قد يصدم هذا الهدف الكثير من الأشخاص إلاّ أن هذا الهدف كان هو المقصد من عمل الجمعية وقد صدع ابن باديس رحمه الله بأن(الاستقلال حق طبيعي لكل أمة من أمم الدنيا وقد استقلت أمم كانت دوننا في القوة والعلم والمنفعة والحضارة ولسنا من الذين يدعون علم الغيب مع الله و يقولون إن حالة الجزائر الحاضرة ستدوم إلى الأبد فكما تقلبت الجزائر مع التاريخ فمن الممكن أن يزداد تقلبها مع التاريخ)[3].

إلا أن جمعية العماء لم تكن تجهر مند البداية بأن هدفها هو الإستقلال الوطني وإنما كانت تعمل على توفير المتطلبات التي بها يتحقق هذا الهدف، ففي كلام للأستاذ على المرحوم رحمه الله أنه في احدى مجالس الشيخ قال له أحدهم إن فلانا يدعوا إلى لزوم المطالبة بالاستقلال قبل كل شيء فقال له الشيخ (يا سبحان الله وماذا نريد نحن من وراء أعمالنا؟) وهل لمن يضع الأساس و يقيم جدران البيت إلا أن يتم بيته بوضع السقف فوق الجدران، أما وضع السقف قبل الجدران فليس مما يسلم به أو يقبله عقلاء الناس،[4] فابن

---

[1] - البصائر، عدد 160، الصادر في 7 أفريل 1939.

[2] - مسعود فلوسى، الامام عبد الحميد ابن باديس لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكره وجهاده، دار قرطبة، 2006، الجزائر، ص87.

[3] - الشهاب ج3 12ربيع الأول 1355هـ/جوان 1936م.

[4] - محمد الصالح الصديق، المصلح المجدد الإمام ابن باديس لهذا حاولوا اغتياله، (د م ج)، الجزائر، 2009، ص78.

باديس كان يعتقد أن الدعوة إلى الاستقلال قبل التمكن من تحقيق شروطه إنما هو نسف للمشروع بأكمله وقد أكد الشيخ محمد الصالح رمضان(أن الشيخ ابن باديس كان منذ 1937 يصرح بعزمه على الثورة المسلحة وفي بعض التصريحات أنه يخشى أن يدفع إليها الأمة قبل كمال الاستعداد)[1].

2- نشر العلم وتحرير العقول والقلوب: حيث صرح الامام عبد الحميد ابن باديس رحمه الله رئيس الجمعية(بأن جمعية العلماء تعمل لنشر العلم والفضيلة وتحرير العقول والقلوب والتسوية بين الناس في العدل والاحسان وتعمل لهذا في صدق وصراحة وتتحمل في سبيله كل بلية)[2]، وذكر الامام محمد البشير الابراهيمي أن هدف الجمعية يتمثل في(التعليم والدعوة إلى العلم والترغيب فيه وتمكينه في النفوس)[3]، وفي خطاب لرئيس الجمعية ألقاه على إدارتها يوم تأسيسها بمناسبة تزكيته رئيسا عليها قال فيه(فأردتم أن ترمزوا بانتخابي إلى تكريم التعليم إظهارا لمقصد من أعظم مقاصد الجمعية)[4]، وفي خطاب آخر ألقاه عل المجتمعين بنادي الترقي في الاجتماع العام ذكر لهم(إن جمعيتكم جمعية علمية دينية تدعوا إلى العلم النافع ونشره وتعين عليه، وتدعوا إلى الدين الخالص وتبينه وتعمل لتثبيته وتقوية وازعه في نفوس هذه الأمة ، فوظيفتها هي وظيفة المعلم المرشد الناصح في تعليمه وإرشاده).[5]

3- الدعوة إلى مكارم الأخلاق : ولقد كتب ابن باديس على الشهاب(أن الجمعية يجب أن لا تكون إلا جمعية هداية وإرشاد لترقية الشعب من وهدة الجهل والسقوط الاخلاقي إلى أوج العلم ومكارم الأخلاق)[6]، وجاء في سجل الجمعية الذي ضم بين دفتيه نقاط مؤتمرها العام أن من بين أهداف الجمعية(الدعوة إلى مكارم الأخلاق التي حضّ الدين والعقل عليها)[7]، وجاء في القانون الداخلي للجمعية تحت عنوان الفصل الثالث مقاصد الجمعية وغايتها وأعمالها، المادة 65: أول مقاصد الجمعية طائفة العلماء والطلبة باستعمال كل الوسائل لحملهم على التخلف بالأخلاق الاسلامية، وقد ذكر الشيخ محمد البشير الابراهيمي أن الجمعية تسعى(لبذل مجهودات قوية لرفع درجة الأخلاق عندنا)[8].

4- محاربة الآفات الاجتماعية: حيث ذكر الامام ابن باديس أن(القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والخمور، فكل ما يفسد على الناس عقولهم أو يضيع عليهم أموالهم فهو من الآفات)[9]، وبين الامام بأن القصد من وراء هذا الهدف والمسعى هو سلامة المسلمين من تلك الآفات و

---

[1] – أحمد حماني، ابن باديس والثورة، مجلة الرسالة، العدد4، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، جانفي، 1980، ص28.

[2] – محمد الصلح الصديق، المصلح المجدد الإمام ابن باديس لهذا حالوا اغتياله، ديون المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص114.

[3] – السجل، مرجع سابق، ص87.

[4] – ابن باديس، الآثار، ج4، منشورات وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 1985، ص159.

[5] – نفس الرجع، ص164.

[6] – محمد قرصوا، عبد الحميد ابن باديس نصوص مختارة، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 21.

[7] – جمعية العلماء، سجل مؤتمر جمعية العلماء، دار الكتب، الجزائر، ص87.

[8] – محمد البشير الابراهيمي، الآثار، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص52.

[9] – محمد قرصو، مرجع سابق، ص29.

أمثالها حتى يمكنهم أن يرتقوا في جميع نواحي الحياة إلى أقصى ما ترتقي إليه الأمم، أما سجل الجمعية فقد ذكر أن من بين أهداف الجمعية (محاربة الرذائل الاجتماعية التي قبح الدين اقترافها وذم مقترفيها)[1]، ولتحقيق هذا الهدف والوصول إليه قامت الجمعية بإحياء فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقد جاء في المادة 67 من قانونها الداخلي: تتذرع الجمعية بكل الذرائع لإحياء فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على وجهها الديني.[2]

5- تأسيس كلية علمية إسلامية: وهي من أبرز أهداف الجمعية التي كان يذكّر بها رئيس الجمعية في كل مرة و كمثال على ذلك أنه في إحدى تنقلاته إلى مدينة بسكرة استقبله أحد أعيانها وبعد أن عرفه الامام بالجمعية ومقاصدها وبين له أنه من بين مقاصدها تأسيس كلية علمية إسلامية، ذكر الشيخ ابن باديس (لو يبدأ به قبل غيره ، تأسيس الكلية العلمية الاسلامية الجزائرية التي في عزم الجمعية السعي إلى تأسيسها).[3]

وكان ابن باديس كتب سنة 1935أنه(لا بد للجزائر من كلية دينية يتخرج منها رجال فقهاء الذين يعلمون الأمة أمر دينها وأستطيع أن أقول أن نواة هذه الكلية هم الطلاب الذين يريدون على الجامع الأخضر بقسنطينة)[4]، وجاء في القانون الداخلي للجمعية، تحت عنوان المادة 81، أنه من غايات الجمعية النبيلة تأسيس كلية دينية عربية.[5]

6- توحيد جهود العلماء الجزائريين لخدمة لغتهم ودينهم: فلقد كتب الامام الابراهيمي أنهم لم يكونوا يقصدون من هذه الجمعية من يوم تصورها فكرة إلى يوم بروزها حقيقة واقعة إلا غرضا واحدا وهو جمع القوى الموزعة من العلماء على اختلاف حظوظهم في العلم لتتعاون عل خدمة الدين الاسلامي واللغة العربية والنهوض بالأمة الجزائرية.[6]

7- إرسال البعثات العلمية للخارج لمواصلة تعليمها العالي: حيث وضّح الشيخ عبد الحميد ابن باديس أنه من بين أهداف الجمعية هو إرسال التلامذة من أبناء الجزائر لمواصلة تعليمهم ودراستهم في المعاهد خارج الجزائر.[7]

---

[1] – السجل، مرجع سابق، ص77.

[2] – محمد البشير الإبراهيمي، المرجع السابق، ص85.

[3] – عبد الحميد ابن باديس، المرجع السابق، ص256.

[4] – نفس المرجع، ص97.

[5] – محمد البشير الابراهيمي، المرجع السابق، ص88.

[6] – السجل، مرجع سابق، ص55.

[7] – عبد الحميد ابن باديس، الآثار، ج6، منشورات وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 1994، ص229.

8- نشر وإحياء الآداب والثقافة الاسلامية: حيث يذكر الشيخ محمد العابد الجلالي أحد علماء الجمعية أن الهدف من مشروعهم التربوي هو أن نحي في نفوس أبنائنا وبناتنا الآداب الاسلامية[1]، أما الشيخ محمد البشير الابراهيمي فقد ذكر أن الجمعية تسعى الى تكوين شباب مثقف ومتشبع بالثقافة الاسلامية العربية.[2]

9- تحقيق وحدة الشعب الجزائري وإزكاء روح القومية فيه: وقد ظهر هذا الهدف في أول أعداد المنتقد على لسان الشيخ ابن باديس رحمه الله بقوله:(نعمل للم شعب الأمة الجزائرية وإحياء روح القومية في أبنائها)[3]، وقد بين ابن باديس هذه القومية التي تسعى إليها الجمعية بأنها ليست الجنسية السياسية فقط التي تكفل للشعب جانبا من الحقوق مقابل الواجبات بل الجنسية القومية التي تشتمل على هوية الشعب وروحه، ولقد جعلت الجمعية هذا الهدف من بين أولوياتها لأنها تعلم جيدا أنه بغير إتحاد المجتمع والشعب الجزائري على كلمة واحدة لا يمكن أن يتحقق له شيء، لأن في الاتحاد قوة وفي الفرقة ضعفا، ولقد كان الدافع الدين وراء ذلك الهدف من خلال قول الله تعالى(واعتصموا بحبل الله جميعا) وغيرها من الشواهد الدالة على الوحدة والجماعة.

10- نشر الرقي والأخوة بين الجزائريين: وإن هذا الهدف يخدم مباشرة الهدف الذي قبله، فالأخوة وحدها هي التي تكفل للمجتمع الوحدة والتآزر والتكامل لذلك قال ابن باديس(هذه الجمعية تسعى لنشر الرقي والأخوة على أساس الاسلام والقومية).[4]

11- تمكين المجتمع الجزائري من امتلاك مقومات العيش الكريم: إن جمعية العلماء كانت تدرك جيدا أنه من امتلك القوة امتلك القرار وأصبح صوته مسموعا ولا يهاب الخوف الذي صنعه الفرنسي بتفقيره لهذا المجتمع وحرمانه من امتلاك وسائل الانتاج ، ولذلك جعلت الجمعية من بين أهدافها كما قال ابن باديس (إننا نريد للمسلمين الجزائريين أن يبلغوا في المعارف والفلاحة والتجارة والصناعة إلى مستوى اخوانهم الفرنسيين) وقال أيضا بأنه(للجمعية نيات أخرى تنوي أن تقوم بها في المستقبل إن شاء الله تنوي أن تبعث البعثات العلمية إلى الخارج وتحقيق ما ينص عليه قانونها الأساسي من تأسيس المصانع والملاجئ، والمحلات العامة).[5]

12- تكوين جيل قائد يقود الجزائر في مستقبلها: ولأن جمعية العلماء كانت منهجا كاملا في عملها من أجل الجزائر، تعد أهدافها لكل مرحلة حسب ظروفها وعواملها ، فقد جعلت من بين أهدافها تكوين رجال يتصفون بالقيادة ليسوسوا هذا البلد ويقودوا سفينته عندما يحين وقت اقلاعها وقد قال ابن باديس رحمه الله(إننا نربي والحمد لله تلامذتنا على القرءان ونوجه نفوسهم الى القرءان من أول يوم وفي كل يوم وغايتنا التي ستتحقق إن

---

[1] – قسم إحياء تراث الجمعية، من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص91.

[2] – محمد البشير الابراهيمي، الآثار، ج2، مرجع سابق، ص453.

[3] – محمد الميلي، مرجع سابق، ص145.

[4] – محمد قرصوا، مرجع سابق، ص45.

[5] – ابن باديس، الآثار، ج4، مرجع سابق، ص149.

شاء الله أن يكون القرءان منهم رجالا كرجال سلفهم وعلى هؤلاء الجال القرآنيين تعلق الأمة آمالها وفي سبيل تكوينهم تلتقي جهودنا وجهودها) .[1]

13- إحياء مجد الدين الاسلامي واللغة العربية: ويعتبر هذا الهدف الفصل الحكم في أهداف الجمعية والعنوان الأبرز الذي ما ذكر في تاريخ الجزائر إلاّ وتذكر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، قال عنه الشيخ محمد البشير الابراهيمي(إن جمعيتكم هذه أسست لغايتين شريفتين، لهما في قلب كل عربي مسلم بهذا الوطن مكانة لا تساويها مكانة وهما إحياء الدين الإسلامي وإحياء مجد اللغة العربية)[2]، وجاء في سجل الجمعية أن هدف الجمعية يتمثل في(تعليم الدين الاسلامي واللغة العربية والدعوة والترغيب فيها)[3]، وكتب الشيخ الطيب العقبي مقالا بعنوان نهضة الجزائر ودعوتها الاصلاحية ذكر فيه أن(هذه الدعوة لإصلاح ما أفسد الناس من أمر دينهم)[4].

وإن الدين الاسلامي الذي كانت الجمعية تهدف إلى اقامته في النفوس هو ذلك الاسلام الذي سماه ابن باديس بالإسلام الذاتي الذي يكسب صاحبه فاعلية في الحياة وليس ذلك الاسلام الذي يسميه ابن باديس بالإسلام الوراثي الذي يولد به الفرد مسلما ويعيش مسلما ويموت مسلما فقط لأن والديه كان مسلمين قل عنه إسلام قهر وانتماء اجتماعي هذا(الاسلام التقليدي الذي يؤخذ دون نظر ولا تفكير وإنما يتبع فيه الأبناء ما وجد عليه الآباء).[5]

ومن بين ما يدعم نشر الاسلام وتقريبه للنفوس سعت الجمعية أيضا إلى (السعي في نشر التاريخ الاسلامي الصحيح بلغته، المتضمن للثقافة الاسلامية العربية).[6]

ثالثا- وسائل تنفيذ المشروع التربوي للتعليم العربي الحر:

لقد قامت جمعية العلماء من أجل تحقيق أهداف مشروعها الرامية إلى إنقاذ الشخصية الجزائرية إلى محاولة الاعتماد على جملة من الوسائل التي كانت متاحة أمامها ورأت أنه عن طريقها يمكن الوصول إلى داخل هذا المجتمع، وممّا يلاحظ على هذه الوسائل أنها كانت تتطور وتنمو مع الخط البياني لعمل الجمعية، حيث أن كل مرحلة جديدة تدخلها الجمعية إلاّ وتصاحبها وسائل جديدة تساير خصائص تلك المرحلة.

كما نجد أن هذه الوسائل لم تكن موجّهة لفئة دون غيرها من المجتمع وإنما اختارت الجمعية لكل فئة ما يناسب خصائصها ومميزاتها، الأمر الذي جعل هذه الوسائل تختلف وتتعدد من مجال لآخر ومن ظرف

---

[1] – الشهاب، عدد جويلية 1938.

[2] – محمد البشير الابراهيمي، الآثار، ج1، مرجع سابق، ص133.

[3] – السجل، مرجع سابق، ص88.

[4] – السنة النبوية المحمدية، العدد2، ذي الحجة18/1301 أفريل 1933، قسنطينة، ص1.

[5] – ابن باديس ، الآثار،ج4، مرجع سابق، ص123.

[6] – محمد البشير الابراهيمي، المرجع السابق، ص52.

لآخر لتصل إلى جميع فئات المجتمع الجزائري، ذلك أن الجمعية كانت تستهدف نقل المجتمع بأكمله من وضع اجتماعي هو عليه إلى وضع آخر يختلف عنه تماما يتيح له التحرك والنهوض.

1- المدرسة: وهي المؤسسة الاجتماعية التي جعلت الجمعية إقامتها من بين أولويات مشروعها الإصلاحي الاجتماعي، وذلك إيمانا منها بالدور الذي تلعبه المدرسة والتعليم عموما في عمليات التغيير الاجتماعي، الأمر الذي جعلها تؤكّد على أن تغيير هذا المجتمع أو إصلاحه لا يمكن أن يتم إلاّ عن طريق التعليم، ولذلك جاء في قانونها الداخلي في باب الغايات والمقاصد أن الجمعية تسعى إلى تكثير مكاتب التعليم، لأنه كما يقول إمامها محمد البشير الإبراهيمي أن المجتمع أو الشعب الذي لا تبنى له المدارس تبنى له السجون، أي أن المجتمع الذي لا يشيع فيه العلم ومدارسه ينحرف عن التنظيم الاجتماعي وتسوده الفوضى ويكثر فيه رواد السجون.

ولقد قامت الجمعية منذ أول أيامها بالعمل على فتح عديد المدارس ودعوة الناس لإنفاق المال من أجل بنائها، وكان شيوخ الجمعية يجوبون الوطن بأكمله لهذا الغرض حتّى حققت الجمعية نتائج كبيرة في هذا المجال.

ونتيجة للجهود الكبيرة في هذا المجال فقد وصلت مدارس الجمعية إلى حوالي140 مدرسة سنة 1948 تغطي معظم مدن القطر وقراه، وفي عام 1950 نشرت جريدة البصائر لسان الجمعية قائمة بـ120 مدرسة في العمالات الثلاث ويتطابق هذا الرقم مع العدد الذي أورده الإمام الإبراهيمي في تقريره عام 1951 بأن عدد مدارس الجمعية يبلغ 125 مدرسة لا تدخل فيها المدارس المعطّلة إداريا من طرف المستعمر، وفي العام 1954 عند بداية ثورة التحرير كان عدد مدارس الجمعية وفقا لتقارير فرنسية 150 مدرسة، ويذكر الأستاذ توفيق المدني أن الجمعية تمكنت من تأسيس 170مدرسة ويقترب هذا الرقم مع الرقم الذي وضعه أحد موظفي الإدارة الفرنسية في تقريره السنوي بتاريخ 04 ماي 1955 وهو 175 مدرسة تنقسم إلى فئتين 58 مدرسة تكميلية و117 مدرسة ابتدائية.[1]

ولقد كان يقوم على تأطير مدارس الجمعية فريق تربوي قوامه 275 معلما ومعلمة وفقا لما أوردته البصائر عام1951 ولا يدخل في هذا العدد الموقوفون عن التعليم بسبب ملاحقتهم من طرف الاحتلال وكذلك المسجونون في سجون الاحتلال بسبب نشاطهم التربوي، كان هذا الفريق التربوي يسهر على تأطير36 ألفا و286 تلميذ وتلميذة منهم 16286 يتلقون تعليمهم في

النهار أي لا يدرسون في المدارس الفرنسية موزعين كما يلي 10590 ذكرا و5696 إناثا[2]، أما باقي التلاميذ فقد كانوا يلتحقون بمدارس الجمعية بعد الفراغ من تعليمهم بالمدارس الفرنسية.

[1] - نفس المرجع، ص212.

[2] - نفس المرجع، ص214.

2- البعثات الطلابية إلى الجامعات خارج الجزائر: حيث مثّلت هذه النقطة هدفا ووسيلة للجمعية في نفس الوقت، فكما ذكرنا سابقا في أهداف الجمعية أنه كان من بين أهدافها إرسال الطلبة لاستكمال دراستهم في الخارج وكذلك للاستفادة منهم بعد إتمام دراستهم في مشروعها التربوي الإصلاحي الاجتماعي، وقد رأينا أولئك الأفواج الذين بعث بهم ابن باديس إلى الزيتونة كيف مثّلوا بعد عودتهم دافعا قويا للجمعية ومساهمين في مشروعها مثل الشيخ مبارك الميلي والفضيل الورثلاني.

ولمواصلة هذه السُنّة التي سنّها الإمام ابن باديس رحمه الله قامت الجمعية بعد أن كثر عدد خرجيها من المدارس الابتدائية ورغبتهم الملحة في الاستزادة من العلم إلى إرسال دفعات منهم للانتساب إلى الجامعات خارج الوطن وخاصة المشرقية منها، وأوفدت لهذه المهمة رئيسها الإمام الإبراهيمي لمعرفته بخبايا المشرق وثقافته والقدر الكبير الذي كان يكنه له علماء وساسة المشرق بفضل إقامته الطويلة هناك وتدريسه في معاهد تلك البلدان ومساهمته في النهضة العلمية للعديد منها، ومن بين البلدان التي زارها الشيخ دولة باكستان التي التقى فيها بوزير المعارف(وحدثه الشيخ عن بعثة جمعية العلماء إلى مدارس باكستان[...] وبين له الفائدة المرجوة لأبناء الجزائر من الدراسة في باكستان [...] وما تستفذه الحكومة الباكستانية من الفوائد المعنوية وما يستفذه التلامذة من الامتزاج)[1].

وقد خصصت الجمعية لجنة خاصة لرعاية شؤون هذه البعثات تتفرع عن المكتب الدائم للجمعية تسمى لجنة البعوث إلى الخارج.[2]

3- المسجد: وهو من أكثر الوسائل التي اعتمدتها الجمعية في مشروعها الإصلاحي وإن كانت أدبيات الجمعية تخبرنا أن الجمعية كانت تخاطب بها فئة عامة الناس إلاّ أنها كانت تجعل منها وسيلة متعددة الجوانب هذه " المؤسسة الاجتماعية التي ينشئها المجتمع المسلم بهدف تأهيل النشأ للحياة الاجتماعية من خلال التنشئة المنضبطة بقيم الإسلام ومبادئه "[3] والتي تعتبر بمثابة الخلية الأولى لبناء الأسرة وتكوين الجماعة لإقامة مجتمع إسلامي متكامل بوصفه أداة صهر للمؤمنين بالإسلام في وحدة فكرية واحدة من خلال الأعمال التعبدية والأنشطة العلمية والاجتماعية والسياسية والفكرية[4]، ويرجع اعتماد الجمعية وتركيزها على هذه الوسيلة لعدة دوافع أهمها:

- ارتباط المسجد بالإسلام الذي تُمثل الدعوة إليه والى إحيائه جوهر أهداف الجمعية، وقد ذكر ابن باديس رحمه الله أن" المسجد والتعليم صنوان في الإسلام من يوم ظهر الإسلام فما بنى النبي صلى الله عليه وسلم يوم استقر في الإسلام بيته حتّى بنى المسجد ولما بنى المسجد كان يقيم الصلاة فيه ويجلس لتعليم أصحابه

[1] - محمد البشير الإبراهيمي، الآثار، ج4، مرجع سابق، ص49.

[2] - نفس المرجع، ص165.

[3] - مراد زعيمي، مؤسسة التنشئة الاجتماعية، دار قرطبة، الجزائر،2007، ص109.

[4] - نفس المرجع، ص111.

فارتبط المسجد بالتعليم كارتباطه بالصلاة[1]، وصارت حاجة المسلمين إليه حاجتهم إلى الإسلام وصار إعراضهم عنه هو إعراض عن الإسلام وهجر له.[2]

– أن الأصل في دعوة جمعية العلماء هو أنها دعوة دينية القائم عليها علماء دينيون ولذلك كان المسجد المكان الأنسب لهم في ممارسة عملهم، فضلا على كونه المكان أو الفضاء الاجتماعي الذي لا تستطيع السلطات الفرنسية أن تسيطر عليه بسهولة لأن الناس كانوا يفتحون بيوتهم ومتاجرهم ويجعلونها مساجد.

– الميزة التي يوفّرها المسجد من خلال إمكانية جمع الناس من مختلف الطبقات والفئات في مكان واحد مما يجعل التأثير يعم الجميع.

– تركيز العمل في المساجد يجعل منه جزءا من البناء الأساسي لكل مؤسسة تعليمية أو مصلحة حكومية أو مصنع أو سوق أو قرية أو منطقة حتى يرتبط الناس بالمسجد في كل مكان لأداء العبادة والتعلم والتربية. [3]

– نشر العلم بين العامة وتصحيح أفكارهم ومعتقداتهم مما يدفعهم إلى مساعدة الجمعية في مشروعها بإرسالهم لأبنائهم للتعلم والمساهمة في بناء المدارس، وقد أشار ابن باديس إلى هذا بقوله: إذا كانت المساجد معمورة بدروس العلم فان العامة التي تنتاب تلك المساجد تكون من العلم على حظ وافر وتتكون منها طبقة مثقفة الفكر صحيحة العقيدة وبصيرة بالدين فتكمن هي في نفوسها ولا تهمل(وقد عرفت العلم وذاقت حلاوته) تعليم أبنائها، وهكذا ينشر العلم في الأمة ويكثر طلابه من أبنائها[4].

– أما الدافع الأهم فهو كون مؤسسة المسجد تمثّل أحسن مؤسسة اجتماعية لإصلاح المجتمع روحا وأخلاقا.[5]

ولقد كانت تجرى في المسجد عدة أنشطة تعليمية وتربوية تختلف باختلاف الجمهور المستهدف بالإصلاح وتهدف جميعها الى تعزيز القيم الاسلامية داخل المجتمع الجزائري والمساهمة في الحفاظ على وجود هذا المجتمع داخل الدائرة الاسلامية،

رابعا– مضايقات الإدارة الفرنسية لمشروع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التربوي:

لقد أدركت الإدارة الفرنسية بعد مدة قصيرة من ميلاد جمعية العلماء حجم التأثير الذي أصبحت تمارسه على أفراد المجتمع والدور الكبير الذي أضحت تقوم به داخل هذا المجتمع خاصة بعد التقارير السرية التي توصّل إليها المسؤولون الفرنسيون بأن العلماء هم أكبر خطر على الفكرة الفرنسية في الجزائر وأن شُعب

[1] – عبد الحميد ابن باديس، الآثار، ج 4، مرجع سابق، ص94.

[2] – عمار طالبي، عبد الحميد ابن باديس حياته وآثاره، ج3، ط3، الشركة الجزائرية، الجزائر، 1997، ص226.

[3] – عباس محجوب، مرجع سابق، ص290.

[4] – الشهاب، المجلد6، ج11، ديسمبر1930.

[5] – مجلة المجاهد، العدد1395، 3 رمضان1407هـ الموافق لـ01 ماي 1987، الجزائر.

مدارسهم عبارة عن خلايا سياسية والإسلام الذي يمارسونه هو مدرسة حقيقية للوطنية وأنهم يجدون تأثيرهم الأكثر عمقا لدى الأثرياء والعائلات الكبيرة وأصحاب المال وأنّ أكثر من 40 % من السكان معهم.[1]

وهو ما جعلها تعمل بكل الطرق والأساليب المباشرة وغير المباشرة للوقوف أمام الجمعية ومشروعها والحيلولة دون تحقيق أهدافه، ولعله من أبرز هذه المضايقات ما يلي:

1- استعمال الطرق الصوفية لمحاصرة الجمعية: استغلت الإدارة الفرنسية الحالة النفسية لبعض شيوخ الزوايا الذين جعلهم وجود الجمعية يشعرون بفقدان مراكزهم ومكاناتهم القديمة إلى استعمالهم كأدوات لمحاصرة الجمعية من الداخل في البداية، وذلك عن طريق زرعهم في المجلس الإداري للجمعية وعند فشل هذا المسعى قامت الإدارة الفرنسية على مساعدتهم لتكوين جمعية مضادة هي جمعية علماء السنة وإنشاء صحف تتكلم باسمهم وتحارب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وقد وصل بهم الأمر حتى إلى محاولة اغتيال ابن باديس رحمه الله.

2- توجيه التهم للجمعية بالإرهاب والدعوة إليه ونشر الوشايات الكاذبة عنها: وهي من أبرز الحروب النفسية التي استهدفت الإدارة الفرنسية من خلالها تحطيم الجمعية نفسيا وتأليب الرأي العام عليها وعلى أعضائها والمنتمين إليها وتعد تهمة مقتل الشيخ كحول الذي حيكت للإمام الطيب العقبي أبرز هذه التهم، فعلى إثر عودة ابن باديس ووفده من مؤتمر 1936 وقيام الشيخ كحول بإيعاز من السلطات الفرنسية بإرسال رسالة يتبرأ فيها من مطالب المؤتمر ووفد الجمعية، مما جعل المجتمع يصفه بالخائن وكان الشيخ الطيب العقبي قد قاد حملة ضده أوفدت علي إثرها الإدارة الفرنسية شخصا لقتل الشيخ كحول ثم وجهت التهمة للشيخ الطيب العقبي الذي ألقي به في السجن وروجت الإدارة الفرنسية(أن جمعية العلماء تنظم جرائم القتل والتصفيات الجسدية للتخلص من خصومها)[2].

ويذكر الشيخ الإبراهيمي رحمه الله أن التهم الموجهة للجمعية بلغة 27 تهمة حكم في جميعها بالتغريم وفي ثلاث منها بالتغريم والحبس وفي واحد منها بالسجن والتغريم المضاعف.[3]

3- الاغتيالات والتصفيات الجسدية لأعضاء الجمعية: حيث أنه من بين أبشع الأساليب التي وضّفتها الإدارة الفرنسية من أجل التخلص من الجمعية وأعضائها هو الاغتيالات والتصفيات الجسدية لإرهاب هؤلاء العلماء وطيهم عن الأفعال التي يقومون بها، وكمثال على هذه الأفعال

ما قامت به من دفع أحد الطرفين الى اغتيال الشيخ مبارك الميلي بعدما أحست بأنه يزعجها بنشاطه في مدينة الأغواط، واختطاف المضللين الفرنسيين للشيخ العربي التبسي واغتياله يوم 04 افريل 1957، وكذلك

[1] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 3، مرجع سابق، ص103.

[2] – بسام العسلي، مرجع سابق، ص140.

[3] – محمد البشير الإبراهيمي ،الآثار، ج2، مرجع سابق، ص337.

اغتيال أحمد رضا حوحو الكاتب العام لمعهد ابن باديس في قسنطينة بعد أن سيق إلى سجن الكدية واحتجاج مدير السجن بعدم كفاية المكان تم أخذه من طرف الجنود إلى الغابة وأطلقوا عليه الرصاص.[1]

4- منع الجمعية من استعمال المساجد: حيث أن الإدارة الفرنسية أدركت جيدا أن مؤسسة المسجد تمثل الوعاء الأساسي للجمعية الذي تتحرك فيه وتنشر من خلاله دعواتها وحجم التأثير الذي تلعبه هذه المؤسسة خاصة إذا علمنا أن كافة فئات المجتمع كانت ترتاد هذه المؤسسة، ولذلك سعت الإدارة الفرنسية إلى قطع الصلة بين الجمعية ومجتمعها وعزلها عن هذا الإطار الحيوي للحركة والعمل وكانت حجة الإدارة الفرنسية في هذا المنع هو(دفعا للتشويش الذي خوفه من وقوعه بعض الناس)[2].

وقد قامت السلطات الفرنسية بمنع الشيخ الطيب العقبي من التعليم بمساجد العاصمة ثم حاولت منع ابن باديس في قسنطينة عندما ظهر جليا تأثير دعوته في أوساط الناس وجميع الطلبة وقد كتب ابن باديس عن ذلك بأنه (دعي مساء الخميس الماضي إلى دار العمالة ليعرفني الكاتب العام بكتاب جاء من الولاية العامة سألوه فيه عن عبد الحميد ابن باديس الذي يقرئ تطوعا بالجامع الأخضر بدون رخصة والقانون يمنع من التعليم دون رخصة)[3].

وقد أصدر الكاتب العام الفرنسي في 16 فيفري1936 قانونا يقض بمنع علماء الجمعية من الوعظ والتدريس في المساجد وعليه فاني أعهد إليكم أن تراقبوا بكامل الاهتمام ما يروج في الاجتماعات والمسامرات التي تعقد باسم جمعية العلماء والتي يترأسها ابن باديس ولسانها الرسمي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي كما يجب أن تشمل مراقبتكم المدارس القرآنية[4]، وبعد يومين فقط من إصدار قرار ميشال وفي 18 فيفري أضافت الإدارة الاستعمارية قرارا آخر يقضي بمنع العلماء الأحرار من ممارسة أي نشاط داخل المساجد والقرار جاء ليكمل القرارات السابقة له ومما جاء فيه(أنهى إلى أنه تكرر وقوع خطب ودروس ومحاضرات في المساجد قام بها أناس ليسوا من رجال الدين الرسميين وذلك بموافقة رجال الديانة صراحة أو بالسكوت)[5]،

ولم يكتفي ميشال بقراره بل تابع بإلحاح مراقبة رجال الإصلاح وحتى رجال الدين الرسميين وحذرهم من الخوض في المسائل السياسية داخل المسجد وأن تكون خطبهم خطبا تقليدية جافة كما هو مألوف عند المدرسة المحافظة كما طالب ميشال أيضا من مدير الشؤون الأهلية ألاّ يرخص للقائمين بأمر المساجد بإلقاء خطبهم إلاّ بعد استشارته ومراقبة تلك الخطب.

---

[1] – بسام العسلي، مرجع سابق، ص196.

[2] – ابن باديس، الآثار، ج4، مرجع سابق، ص63.

[3] – نفس المرجع السابق، ص70.

[4] – أحمد مريوش، مرجع سابق، ص151.

[5] – نفس المرجع، ص 152.

5- استعمال المدرسة الفرنسية لمحاصرة مدارس الجمعية: وذلك من خلال التساهل في قبول تلاميذ الجمعية بمكاتب التعليم الفرنسي، حيث أن الإدارة الفرنسية عندما رأت الأطفال يحجون إلى مدارس الجمعية قامت بجعل شروط الالتحاق بمدارسها متساهلة جدا(لتصد أكبر عدد منهم من إتيان المدارس العربية الحرة)[1].

كما قامت الإدارة الفرنسية بتمديد الساعات الدراسية المسائية في المدارس الفرنسية إلى الخامسة لتفويت مواعيد الطلاب في المدارس العربية مع الرابعة والنصف.[2]

6- التشديد والمراقبات على عمل الجمعية: حيث أن السلطات الفرنسية قامت بأخذ عدة تدابير من أجل التصدي للجمعية والتشديد عليها في عملها ومراقبتها فقد ذكر الأستاذ محمد الطاهر فضلاء أن أحد الشبان قدم له عدة رسائل قديمة سرية محررة بالفرنسية صدرت عن الولاية العامة بالجزائر ومن عمالات قسنطينة والجزائر وغيرها وتشير هذه الرسائل المؤرخة سنة 1932/1928 إلى تدابير التشديد التي يجب إجراؤها على المدارس الحرة وعلى أعضاء جمعية العلماء وتحذر من نشر العلوم الإسلامية والعربية التي من شأنها أن تبث في أفكار المسلمين روح الوطنية والعداوة لفرنسا.

7- غلق المدارس التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين: حيث قامت الإدارة الفرنسية في حربها على الجمعية ومن أجل تعطيل مشروعها التربوي بالقيام بغلق العديد من مدارس جمعية العلماء لعدة حجج واهية كعدم ملائمة المكان أو غياب النظافة أو عدم امتلاك رخصة للتعليم أو أن توقيتها يصادف توقيت المدارس الفرنسية.

ومن بين أبرز هذه المدارس التي أغلقت مدرسة دار الحديث بتلمسان التي كان يديرها الشيخ الإبراهيمي وقد حزن ابن باديس عليها كثيرا وكتب عنها بقوله " وهذه مدرسة دار الحديث بتلمسان مغلقة إلى اليوم "[3].

ولم تكتفي الإدارة لفرنسية بقوانين الغلق بل قامت بتدعيمها برفض بناء مدارس جديدة كما فعلت مع(طلب أعضاء جمعية الفلاح بوهران لفتح مدرسة فيها على شاكلة دار الحديث).

وكعقاب للذين يتعلم أبناءهم في مدارس الجمعية عمدت الإدارة الفرنسية إلى قطع التعويضات العائلية عن العمال الذين يتعلم أولادهم في مدارس الجمعية.

8- التغريم والمحاكمات لمعلمي الجمعية: فمن أجل إرهاب المعلمين والأساتذة في مدارس الجمعية وطيهم على القيام بواجبهم قامت الإدارة الفرنسية بإصدار قانون8 مارس1938الذي يمنع التعليم بالمدارس وعلى ضوء هذا القانون قامت بمحاكمة العديد من المعلمين وتغريمهم بحجة مخالفة القانون ومن الذين غرمتهم إدارة الاحتلال الأستاذ الإبراهيمي والعلماء من أهل وادي سوف الذين ذاقوا من التغريم والنفي والسجن ما

[1] – محمد البشير الإبراهيمي، الآثار، ج3، مرجع سابق، ص229.

[2] – نفس المرجع، ص230.

[3] – ابن باديس، المرجع السابق، ص211.

ذاقوا وروعوا في ديارهم وأهليهم أفضع ترويع، ورجال التعليم في بجاية و باتنة وغيرها الذين سيقوا إلى المحاكمة المرة بعد المرة وغرموا من أجل التعليم ويهددون بالسجن.[1]

9- عدم منح رخص للتعليم: حيث أنه في المقابل الذي قامت فيه الإدارة الفرنسية بإصدار قانون يمنع التعليم إلاّ برخصة من الإدارة الفرنسية عمدت إلى عدم الرد على أولئك الذين تقدموا لنيل هذه الرخص وهو ما ترك الجمعية في حيرة كبيرة وقد كتب رئيسها في البصائر" فمدرسة دار الحديث مازالت مغلقة ومثلها مدرسة القلعة والمعلمون في بجاية وغيرها مازالوا يعاودون بالتغريم ويساقون إلى المحاكمة كمجرمين وطلبات الرخص ما زالت تقابل بالرفض أو السكوت.[2]

10- تعطيل صحف الجمعية ومنعها من إصدار الصحف: بعدما أقدمت إدارة الاحتلال على منع الجمعية من المساجد وغلق المدارس لم يبقى لها إلاّ أن تفعل الشيء ذاته مع صحف الجمعية خاصة بعد ما رأت ذلك التأثير الذي أصبحت تقوم به هذه الصحف والإقبال الشعبي عليها فعمدت في البداية إلى مصادرة كل صحيفة تصدرها الجمعية ثم قامت بسن قانون يمنع على الجمعية إصدار أي صحيفة وفي ذلك كتب ابن باديس في الخطاب الذي ألقاه في الاجتماع العام الثالث على الحاضرين " نشرت الجمعية صحيفة السنة فصحيفة الشريعة فصحيفة الصراط فلقيت كلها من الإقبال والرواج ما لم تفعله صحيفة قبلها وما أحبها المؤمنون حتى أحبها الله ولا يوضع الحب في الأرض حتى يوضع في السماء ولكنها لقيت من ناحية إدارية خاصة البعض والتنكر والاضطهاد فسقطت الصحيفة الأولى ثم الثانية ثم الثالثة وقرن تعطيل الثالثة بمنع الجمعية من إصدار أي صحيفة منعا سيبقى لطخة سوداء في جبين حرية القول والتفكير في تاريخ الصحافة في القرن العشرين الذي يسمونه عصر الحرية والنور.[3]

وإضافة إلى قوانين المصادرة والمنع من إصدار الصحف قامت الإدارة الفرنسية بمنع وصول جرائد الجمعية إلى المشتركين معها وقد سبب ذلك حرجا كبيرا للجمعية ومن أمثلة ذلك "منع وصول جريدة البصائر الإصلاحية إلى المشتركين فيها في مدينة الغزوات "

11- الزج بأساتذة ومعلمي الجمعية في السجون: حيث لم يكن أمام إدارة الاحتلال من وسائل للقضاء النهائي على هذا المشروع سوى التخلص من بعض المعلمين المزعجين بالزج بهم في السجون كما بين ابن باديس ذلك بقوله:(وهو الشيخ عبد العزيز الهاشمي والشيخ علي ابن سعد والشيخ عبد القادر الياجوري والسيد عبد الكامل في ظلمات السجن إلى اليوم)[4].

12- العزل من الوظائف الحكومية لكل من ينتسب الى الجمعية كالشيخ عبد الحفيظ الجنان الذي عزل من وضيفته قيما بالجامع الأخضر لأنه من جمعية العلماء.

---

[1] – ابن باديس، المرجع السابق، ص209.

[2] – البصائر، السنة 3، عدد 140الجمعة 25 رمضان 1357 الموافق 18 نوفمبر1958.

[3] – ابن باديس، المرجع السابق، ص176.

[4] – ابن باديس، المرجع السابق، ص209.

13- الترويع لأهالي العلماء وذويهم: فمن أجل محاصرة معلمي الجمعية وشيوخها والتأثير عليهم قامت بترويع أسرهم وذويهم كما فعلت في واد سوف.

14- إغلاق النوادي: حيث أنه بعدما حرمت الإدارة الفرنسية الجمعية من وسائلها المحورية المتمثلة في المسجد والمدرسة والصحف لم يبقى أمامها إلا النوادي لتكمل بذلك حرمان الجمعية من جميع أماكن دعوتها(فأصدرت قانون النوادي الذي يرمي إلى إخلائها وحرمان الكبار من التهذيب في نواديهم بعدما حرموا منه في مساجدهم).[1]

وممّا ورد في هذا القانون حظر بيع المشروبات المباحة داخل النوادي الثقافية إلاّ بترخيص من الإدارة الفرنسية والسبب هو أن هذه النوادي كانت تخصص جزءا من إراداتها لمساعدة المدارس الإصلاحية وبذلك قضت على مصدر تمويلي لمدارس الجمعية.

15- المساومات للمعلمين والشيوخ: كتلك المساومات التي كانت تفعلها مع الشهيد الأستاذ العربي التبسي رحمه الله، حيث أن السلطات الفرنسية كانت تعرف جيدا ثقل الشيخ في المجتمع الجزائري وما تمثله مكانته الاجتماعية ومركزه كعالم دين فحاولت جاهدة أن تأخذ منه اعترافا أو تصريحا تستعمله لصالحها ضد الثورة عند قيامها(فأرسلت إليه في نوفمبر 1956م كاتب الحزب الاشتراكي(م.كومان) ليتفاوض معه فرفض الشيخ، ثم أرسلوا إليه في جانفي 1957 مبعوث جريدة لوموند الباريسية ليحاول أخذ حديث منه ينشرونه فيما بعد ليعلقوا عليه بما يريدون فاعتذر له ورفض مقابلته).

16- محاصرة جمعية العلماء بجمعيات ذات طابع ديني تعارض أفكار الجمعية: وقد أنشأت هذه الجمعيات بوحي من السلطة الاستعمارية لمضارات الجمعية وتعطيل فاعليتها والحد من آثارها في المجتمع[2].

ومن بين هذه الجمعيات المختلفة تلك التي أنشأتها في مدينة تبسة باسم " الجمعية الدينية الإسلامية "ووضعت على رأسها معمر" كولون " يدير شؤونها ويوجه أعمالها وأهدافها، وقد تكونت هذه الجمعية للأغراض استعمارية وبث الدعاية الكاذبة في عقول العامة من الناس، ومن جملة ما كانت تروج له أن العلماء المصلحين ينكرون وجود الأولياء وقد جاؤوا بدين جديد وأنه منذ أن ظهرت الدعوة الإصلاحية انقطعت البركة وامسك الله عنا المطر.

17- إرهاب و ترويع تلاميذ مدارس جمعية العلماء: فمن أجل زعزعة استقرار المدارس الإصلاحية وبث الرعب بداخل تلاميذها حتى لا يحصلوا على تعليم جيد كانت الإدارة الفرنسية تقوم بين الحين والآخر بمداهمة المدارس وترويع تلاميذها مثل الذي فعلته مع مدرسة بجاية حيث بعثت الإدارة ثلاثة من الشرطة وثلاث من بوليس السر إلى المدرسة فوجدوا قسما من التلاميذ يدرس وقسما ينتظر وقته فادخلوا القسم المنتظر إلى القسم المتعلم وحشروهم كلهم في الحجرة حشرا وأغلقوا عليهم وعلى المعلم الباب وتقدم والى

[1]- نفس المرجع السابق، ص212.

[2]- محمد الصالح الصديق، مرجع سابق، ص8.

أولئك التلاميذ الصغار فحجزوا عليهم كتبهم وكراريسهم فتروعوا وبكوا ودهش المعلم أمام هذه المعاملة القاسية التي عومل بها أولئك الأطفال الذين لا يتجاوز أكثرهم عشر سنوات.[1]

18- إلقاء القبض على طلاب مدارس الجمعية: حيث لم تكتفي الإدارة الفرنسية بحرمان هؤلاء الطلاب من التعليم والمدارس وحبس وتوقيف معلميها وترويعها لهم بالمداهمات والمعاكسات لمدارسهم ومسؤوليها، بل قامت بإصدار قوانين يتم بموجبها إلقاء القبض على كل طالب منتسب للجمعية وهو الذي جعل ابن باديس رحمه الله يصيح تحت عنوان الانديجينا الجديدة ويرفع احتجاجه باسم جمعية علماء المسلمين الجزائريين (أرفع احتجاجي الشديد ضد المنشور الذي أبلغ به الوالي العام ولاة التراب العسكري إلقاء القبض على كل طالب منتسب لجمعيتنا)[2].

19- منع أداء مناسك الحج والعمرة على المتعاطفين مع الجمعية: فالإدارة الفرنسية عمدت إلى كل الوسائل التي من شانها أن تقطع الصلة بين الجمعية ومجتمعها لأنها كانت تعلم أنه إذا احتوى المجتمع الجمعية وتقبلها فلن يمكن القضاء عليها أبدا و هو الذي جعلها تواجه بالعقاب والمنع وغيرها كل من تسول له نفسه الانضمام إليها أو حتى لمجرد التعاطف مع دعوتها، بل وحرمت هؤلاء المتعاطفين حتى من أداء واجباتهم الدينية مثل الرحلة إلى الحج، حيث كان تقدم البعض بطلب إذن بالسفر لأداء فريضة الحج في غير باخرة الحجاج الرسمية كان مما يلقي عليهم من الأسئلة هل أنت مؤيد لجمعية العلماء فإن كان نعم تم منعه من الإذن بالسفر.[3]

20- تعطيل بعض الوسائل التي كانت تستعين بها الجمعية في عملها: ومن هذه الأفعال ما فعلته مع الأستاذ العربي التبسي رحمه الله عندما قامت مصلحة البريد بمدينة تبسة بتعطيل رقم البريد لمدرسة تهذيب البنين الذي كان يديرها وكان الرقم مسجلا باسمه.[4]

ويمكن تلخيص أبرز المضايقات التي تعرض لها المشروع التربوي من طرف الإدارة الفرنسية في النقاط التالية:

1- نشر الوشايات الكاذبة.

2- تلفيق التهم.

3- الاغتيالات والتصفيات الجسدية.

4- ضرب الجمعية بالطرق الصوفية.

5- المحاكمات التعسفية والجائرة للمعلمين والشيوخ.

---

[1] - ابن باديس، الآثار، ج6، مرجع سابق، ص246.

[2] - نفس المرجع، ص210.

[3] - نفس المرجع ، ص 284.

[4] - محمد البشير الإبراهيمي، الآثار، ج2، مرجع سابق، ص203.

6- السجن للمعلمين والأعضاء.

7- الملاحقات القضائية .

8- النفي والاقامات الجبرية.

9- العزل من الوظائف الحكومية.

10- تغريم معلمي الجمعية والمتعاطفين معها.

11- الإرهاب والترويع لأهالي العلماء.

12- التشديد والمراقبات على الجمعية وأعضائها.

13- غلق مدارس الجمعية.

14- غلق صحف الجمعية.

15- منع الجمعية من إصدار الصحف.

16- منع وصول صحف الجمعية للمشتركين فيها.

17- منع ممارسة نشاط التعليم بحجة عدم وجود رخصة.

18- عدم منح رخص للتعليم وفتح المدارس.

19- منع بناء المدارس.

20- إصدار القوانين الجائرة التي تعطل عمل الجمعية.

21- غلق نوادي الجمعية.

22- مساومة شيوخ الجمعية.

23- محاصرة الجمعية بجمعيات دينية مضادة.

24- حرمان العمال أهالي تلاميذ مدارس الجمعية من حقهم في الخدمات الاجتماعية.

25- إلقاء القبض على الطلاب المنتسبين لمدارس الجمعية.

26- إرهاب وترويع تلاميذ مدارس الجمعية.

27- مضايقة علماء الجمعية والمتعاطفين معها حتى في قضاء واجباتهم الدينية كمنعهم من الحج.

28- استعمال المدارس الفرنسية لمحاصرة مدارس جمعية العلماء.

وعليه نقول أن الاستعمار بعمله هذا كان يريد تحطيم أفكار معينة أو كفها عن العمل حتى لا تؤدي مفعولها في توجيه الطاقات داخل المجتمع الجزائري.